

مقدمة

حب الأطفال للقصص أمر شائع ومعروف، لأنها تتمشى مع خصائصهم، وترضى دوافعهم، وتشبع حاجاتهم، وتخفف من توتراتهم، وتعود بهم إلى حالة التوازن النفسي، وتساعدهم على التعرف على الحياة بأسلوب شائق فريد.

ومن هذا التأثير الذى لا حدود له للقصص على الأطفال، اعتبرت القصة من أهم الوسائل فاعلية فى تكوين شخصية الطفل بما تهيشه له من فرص للنمو فى مختلف الجوانب... العقلية، والنفسحركية، والوجدانية.

والقصة بما تحتويه من مضمون خلقى أو اجتماعى توجه الأطفال توجيهها غير مباشر تقبله النفس ولا تعلمه... الأمر الذى ينظم تفكيرهم ويزودهم بالمعلومات والقيم الاجتماعية والأخلاقية، ويصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم فى إطار مشوق ممتع وأسلوب سهل جميل... كما تساعد على تقريب المفاهيم المجردة التى تهتم بها التربية، ويحرص عليها الدين الحنيف لتبرزها بصورة مجسدة حية.

وتلعب القصة دوراً فى تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفنى والجمالى للطفل، بالإضافة إلى أنها أداة هامة من أدوات التثقيف والترفيه التى يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى تفتيح عقل الطفل على الدنيا وتنمية الميول القرائية لديه.

وترجع أهمية القصة لطفل ما قبل المدرسة إلى أنها وسيلة من وسائل المعرفة التى تستخدمها الروضة فى مجال تنشئة وغرس القيم الإيجابية المرغوب فيها لديه بالتصافى مع الأدوات والطرق التربوية الأخرى التى تستخدم فى رياض الأطفال.

وأجمعت العديد من الدراسات على أن الاستماع إلى القصص يسهم فى تنمية المفاهيم البيئية، والرياضية، والاجتماعية... وزيادة الحصيلة اللغوية للطفل. كما أن النشاط القصصى يُكسب أطفال الروضة بعض السلوكيات الصحية المرتبطة بالنظافة والنظام والترتيب، كما يكسبهم مهارات اجتماعية وعقلية ولغوية وفنية، كما ينمى خيال الطفل الابتكاري.

إن القصة يمكن أن تساهم مع البيت بطريقة واعية مدروسة فى تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً صحيحاً. ويمكن إجمال أهداف القصة فيما يلي:

- المتعة والترفيه عن الطفل وإسعاده، فضلاً عن التوافق النفسي.
- وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة.
- تثقيف الأطفال.
- من أكثر الطرق تأثيراً لخلق عادة التركيز والانتباه عند الأطفال.
- من أسرع الطرق لتكوين علاقة المودة بين المعلم والأطفال.
- تساعد في تنمية محصول الطفل اللغوي.
- تساعد الطفل في تكوين الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
- إشباع حب الاستطلاع لدى الطفل.
- تكوين عادات حسنة مثل... حسن الاستماع، والعناية بنظافة جسمه، وملابسه، ومدينته.
- تنمي لدى الأطفال روح الخيال، والتذكر، وملكة التفكير.

دكتور / سعيد عبد المعز